

المحاضرة: نظريات التعلم الأساسية وتطبيقاتها في مجال التربية الخاصة

٤ النظرية البنائية

١-تعريفها:

النظرية البنائية هي إحدى النظريات التربوية التي تؤكد أن التعلم هو عملية بنائية يقوم فيها الفرد ببناء معرفته الخاصة من خلال التفاعل مع البيئة والتجارب. ترى النظرية أن التعلم لا يحدث عن طريق تلقي المعلومات فقط، بل عن طريق النشاط الذاتي للمتعلم من خلال المشاركة الفعالة، واستخدام التفكير النقدي، وحل المشكلات.

٢-مبادئ النظرية البنائية:

• التعلم عملية بنائية:

ينشئ المتعلم المعرفة بنفسه من خلال ربط الخبرات الجديدة بالمعرفة السابقة.

• التعلم يعتمد على الخبرات السابقة:

تعتبر المعرفة السابقة أساساً لفهم وتفسير المعلومات الجديدة.

• التعلم كعملية اجتماعية:

يحدث التعلم بشكل أفضل عندما يتم في سياق اجتماعي مثل المناقشات الجماعية أو العمل التعاوني.

• الدور الفعال للمتعلم:

المتعلم هو محور العملية التعليمية، حيث يُشارك بفعالية في البحث والاستكشاف بدلاً من أن يكون مستقبلاً سلبياً للمعلومات.

• أهمية السياق:

التعلم يكون أكثر فعالية عندما يكون مرتبطاً بالسياق الواقعي الذي يتم فيه تطبيق المعرفة.

• التعلم بالاكتشاف:

يشجع التعلم القائم على الاكتشاف الذي يتيح للمتعلم استكشاف العلاقات بين المفاهيم واكتساب المعرفة من خلال التجارب.

• الدعم التدريجي (Scaffolding):

يتم تقديم الدعم للمتعلم في البداية، ثم يتم تقليله تدريجياً ليصبح أكثر استقلالية.

• التقييم المستمر:

التركيز على التقييم المستمر لعملية التعلم وليس فقط على النتائج النهائية.

٣-أبرز رواد النظرية البنائية:

- **جان بياجيه:**

ركز على مراحل النمو المعرفي وكيفية تطور التفكير لدى الأفراد من خلال التفاعل مع البيئة.

- **ليف فيغوتسكي:**

قدم مفهوم "منطقة النمو القريبة" (ZPD) وأكد على دور التفاعل الاجتماعي في عملية التعلم.

- **جيروم برونز:**

ركز على التعلم بالاكتشاف وأهمية استخدام التمثيلات المتعددة للمعلومات.

4-1 تطبيقات النظرية البنائية في التربية الخاصة:

- **تصميم برامج تعليمية مخصصة:**

تعتمد التربية الخاصة على تصميم مناهج فردية تتناسب مع مستوى فهم واحتياجات كل متعلم، مع التركيز على ربط المعرفة الجديدة بخبراتهم السابقة.

- **استخدام التعلم النشط:**

يتم تشجيع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة على المشاركة الفعالة من خلال الأنشطة العملية، مثل حل المشكلات أو تنفيذ المشاريع.

- **التعلم بالاكتشاف:**

يتم تطبيق مبدأ التعلم بالاكتشاف لمساعدة الطلاب على استكشاف بيئتهم واكتساب مفاهيم جديدة بطريقة مستقلة.

- **تعزيز العمل الجماعي:**

تُستخدم أنشطة التعلم التعاوني التي تتيح للأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة التعلم من أقرانهم من خلال المناقشة والتفاعل.

- **تقديم الدعم التدريجي:**

يتم تقديم الإرشاد والمساعدة للطلاب في بداية عملية التعلم، ثم يتم تقليل الدعم تدريجياً لتعزيز استقلاليتهم.

- **ربط التعلم بالسياق الواقعي:**

يتم تعليم الطلاب من خلال أنشطة مرتبطة بحياتهم اليومية، مما يجعل التعلم أكثر معنى ويساعد على تطبيق المعرفة في موقف حياتية.

- **استخدام الوسائل التعليمية المتعددة:**

تُستخدم الصور، النماذج، والألعاب التعليمية لتحفيز الفهم لدى تلاميذ ذوي صعوبات التعلم مثلاً.

- التقييم المستمر:

يتم قياس تقدم المتعلمين بشكل مستمر من خلال الملاحظة والتفاعل معهم، بدلاً من الاعتماد فقط على الاختبارات التقليدية.